من نار الوطن

يا « مصـــــــــر » ...

... يا أنشودة الدنيا !

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

ناداكِ مَجْدُكِ فاستَجيبي ! وامشي لهُ فَوْقَ اللَّهيبِ !
وَتَجَشَّمي لِعُـــلاهُ نِيـــرانَ الشَّدائِدِ والخُطوبِ
وَرِثي لَهُ أَيّانَ شَا ، ، وَلَوْ عَلَى كَبِدِ الغُيُوبِ
صَفًّا مِنَ الأَبْطالِ يَزْ حَفُ تَحْتَ أَلْوِيَةِ القُلُوبِ
تَشْـــوَانَ يَهْزَأُ بالمَنا يا الخُطْرِ فى اليَوْمِ العَصيبِ
وَيُزَلْزِلُ الأَيّامَ إِنْ لَقِيَتْهُ عَادِيَةُ الكُرُوبِ ...
هُـــبِّي كَطَاغِيَةِ الرِّيا حِ ، وَثَوْرَةِ البَحْرِ الغَضُوبِ
يا « مِصْرُ » قَدْ دَوّى النَّفِيـــرُ عَلَى ضِفَافِكِ فاستَجيبي
واستَنْهِضي النُّـــوّامَ فى زَمَنِ التَّحَفُّزِ والوُثُوبِ
زَمَنٍ نَرَى الدُّنيا بِهِ سَـــبّاحَةً بِدَمٍ صَبيبِ
والدَّهْرَ مِثْـــلَ سَرِيرَةٍ نَاءَتْ بِأَعْبَـــاءِ الذُّنُوبِ
غَشَّتْ عَلَى أَرْجَائِهَـــا ظُلَمُ التَّشَكُّكِ والرُّيُوبِ
والشَّرُّ ، والقَلَقُ المُفَزِّ عُ لِلْمَضَاجِعِ وَالجُنُوبِ !
والأَرْضَ مِثْـــلَ سَفِينَةٍ رَعْنَاءَ فى يَمٍّ قَطُوبِ
حَـــيْرَى تُضَلِّلُها الرِّيا حُ عن المَسَالِكِ والدُّرُوبِ
فى الشَّرْقِ ، فى الغَرْبِ المُرَوَّ ع ، فى الشَّمالِ ، وفى الجَنُوبِ
لَيْلٌ تَرَصَّدَ أُفْقَهَـــا الدُّنْـ جِي بِإِعْصَـــارٍ رَهِيبِ
وَرَدَى يَقولُ لَهـــا : أَغِثْـــتِ فَأَقْبِلِي عِنْدِي وَتُوبِي
هَـــاتِي الدَّمَ المَسْفُوكَ مِنْـــكِ وَأَتْرِعِي قَدَحِي وَكُوبِي !
فَمَضَتْ تَخْبِطُ فى الفَتَـــا مِ بِحَيْرَةِ الطِّفْلِ الغَرِيبِ
رُبّانُهَـــا « عِزْرِيلُ » فا نْظُرْ هَوْلَ مَصْرَعِهَا العَجِيبِ !

* * *

يا « مِصْرُ » حَوْلَكِ مِرْجَلُ الـ آفَاقِ مُضْطَرِمُ الشُّـــبوبِ
رِيحُ الحُروب عليه فى الدُّنْـــيَا مُجَلْجِـــلَةُ الهُبوبِ
مَمْتُـــوهَةُ الخُطُواتِ تَعْـــصِفُ بالخَصيبِ وَبالجَديبِ
هَبَّتْ وَشَمْسُ العَصْرِ فى سِرْبالِ بَهْجَتِها القَشيبِ
فإذا بها أَشْـــلاءُ لَيْـــلٍ فاجِعِ الرُّؤْيا كَئِيبِ
حَفَرَتْ له قَـــبْرَ الحَيا رَةِ فِتْنَةُ العَقلِ المَرِيبِ ! !

* * *

يا « مِصْرُ » يا أُنشودَةَ الدُّ نيا وَأُغْنِيَـــةَ الشُّعوبِ
يا أُمَّ أَبطـــالِ الفُنُو نِ وَأُمَّ أَبْطالِ الحُروبِ
يا أَرْغُنَ التّارِيخِ ، يا نَغَما مِنَ السِّحْرِ المَهيبِ
يا جَنَّـــةً تَهْـــتَزُّ بالـ أَسْرارِ بَيْنَ شَذًى وَطِيبِ
مِنْ كُلِّ مُعْجِزَةٍ يَنُو ءُ بِوَحْيِها قَـــلَمُ الغُيُوبِ
وَتَمِيلُ عَنْها حِكْمَـــةُ الـــكُهّانِ شَـــلّاءُ الدَّيبِ ...
وَالسِّحْرَ تُفْزِعُـــهُ طَلا سِمُها فَيُمْعِنُ فى الهُروبِ
وَالشَّمْسُ تَخْشَعُ فى ثَرا هَا فى الشُّروقِ وفى الغُروبِ
آثارُ قَوْمٍ أَذهَـــلوا الدُّ نيـــا بِفَنِّهِمُ العَجيبِ
وَبِما أَفادوا من ظِلا لِ المُلْكِ وَالمَجْدِ الرَّحيبِ
وَبِما بَنَوْا لِلنِّيـــلِ مِنْ عِزٍّ بِمَوْجَتِهِ خَضيبِ ...
النِّيـــلُ ! مِرْآةُ النُّجو مِ وَكَهْفُ عالَمِها الرَّهيبِ !
بَلْ قِصَّـــةُ الشَّمْسِ التى تَسْلُو بها شَجَنَ التَّشيبِ
وَتُذيبُ أَحْزانَ الأَشِعَّـــةِ فَوْقَها عِنْدَ المَغيبِ ...
وَقَصِيدَةُ الشَّرْقِ المُعَطَّـــرَةُ المُطَهَّـــرَةُ الطُّيوبِ
جَمَعَتْ عَلَى أَنْغـــامِها شَـــتَّى مُنًى وَأَسَى قُلُوبِ
وَتَنَفَّسَتْ بالحُبِّ بَيْـــنَ شَذَى رُبًى وَهَوَى شُعُوبِ
النِّيـــلُ ! غَابُ الفاتِحِيـــنَ الصِّيدِ غِيلانِ الحُروبِ !

يا خَيْلَ « رَمْسيسَ » اصْهَلِي وَبِجَيْشِكِ العـــانى أهِيبِي
قُومِي اذكُرِي أهْوَالَ جُنْـــدِكِ فَوْقَ نيرانِ الشُّهُوبِ ...
يا سَيْف « إبْرَاهِيم » عُدْ فَوْقَ الحِمَى أمْضَى خَطِيبِ
فالْيَـــوْم يَوْمُكَ يا حَدِ يدُ ، وَيَوْمُ فُرْسَانِ اللَّهِيبِ
يَوْمُ الجِبَـــالِ الزَّاحِفا تِ مِنَ المَنَايَا وَالكُرُوبِ
يَوْمُ جَهَـــنَّمُ لَوْ رَأَتْـــهُ لَرَاعَها هَوْلُ الوَجِيبِ ...
فَقِفِي لَهُ يا « مِصْرُ » واصْـــطَرِعِي بِأَرْزَاءِ الخُطُوبِ
ضُمِّي يَدَيْكِ عَلَى الجِرَا حِ وَأَلِّفِي بَيْنَ القُلُوبِ !
وامْشِي عَلَى البَأْسَاءِ سَا خِرَةً بِأَهْوالِ الحُرُوبِ
وامْضِي ... فَتَاجُكِ فِي السَّمَـــاءِ مَنَارَةُ الوَطَنِ الحَبِيبِ
يا كَعْبَةَ الأَحْرَارِ رَنَّ هُتَافُ شَاعِرِكِ الطَّرُوبِ
« وَدَعَاكِ مَجْدُكِ فاسْتَجِيبِي . وامْشِي لَهُ فَوْقَ اللَّهِيبِ »
« يا « مِصْرُ » يا أُنْشُودَةَ الدُّنْـــيَا وَأُغْنِيَةَ الشُّعُوبِ ! ! »

(القاهرة) محمود موسى اسماعيل
مراقبة الثقافة — بالمعارف

وللحرب ما يُنتج الزارعون وللحرب ما يُخرج المصنع
ومن بعدُ فليُنكب الأبرياء وتُنتزَع الهـامُ والأذرع
ويكتسح الخوف دُور الأمان فلا يستقرُّ بهـــا مضجع
علا الأرضَ في الجوّ فوق الخضم ومن تحت أسلحةٌ شُرَّع
جنونٌ فشا في جميع الجهات فلم يخلُ من شرِّهِ موضع
وماضاقت الأرض بالساكنين ولا غاض من رزقها منبع
ولو سبر الناس غور الأمور لما فاتهم أيُّهـــا الأنفع
ولكنها نزوةُ الفاتحين طغى جارفاً سيلُها المترع
فظيع من الناس سفك الدماء وإصرارهم حـــدَّث أفظع
وشرُّ الخلائق حوت يعبُّ من البحر عبًّا ولا ينقع
وأفقدهم الشعور بصـــير يمرُّ على الدَّم لا يخشع
فيا مذكيًا نارها في الضلوع وما لك في نارها أصبع
إذا شَبع الوَحشُ عفَّت يداه وبالضدِّ وحشك إذ يشبع
ستدري فظاعة ما قد جنيت متى سكن العاصف الزعزع

(المنصورة) يوسف أسعد

هذا العـــالم المجنون

للأستاذ يوسف أسعد

إلى السِّلم يُدعى فلا يسمعُ ويُعطى الكثير فلا يقنعُ
وتأبى سياستُه أن تعفَّ ففي كل غنمٍ لهـا مطمع
تدبُّ ديب الكرى في الجفون ومن خلفها عقرب تلسع
وتصحو على الدَّم ظمأى إليه وبالدَّم تحـــلم إذ تهجع
فلا قيمة عنـــدها للعهود ولا رحمـــة بالورى تشفع
ومن ألِفت نفسه الموبقات فهيهات عن غيِّـــه يرجع
لذا كان عدَّته في الحياة وشاغلَه « التنك » والمِدفع
فللحرب أزواجها الأرملات وأرحامهنَّ وما تدفع

البلبـــل

[مهداة إلى نجيّ « البلبل » الأستاذ حسين عفيف]

للأستاذ حسن كامل الصيرفي

بُلبُلَ الوادي اسْتَفِقْ فالدَّ يكُ قد نَبَّـهَ فَجْرَكْ
الربيعُ الطَّلْقُ قد آ بَ وما بارَحْتَ وَكْرَكْ
والرِّياضُ الغِيدُ قد أطْـ لَعْنَ للفِتنةِ زَهْرَكْ
وحَمامَاتُ الحِمَى يَنـ ـقُلْنَ للأنسامِ شِعْرَكْ
والنسيمُ العَذْبُ قد أوْ حَى إلى العالَمِ سِرَّكْ
عِطْرُكَ الحُبُّ ... فَصُبَّ الـ ـآنَ في الأرواحِ عِطْرَكْ !

• • •

بلبلَ الوادي تنبَّهْ ... ! لِمَ لا تُطْرِبُ صُبْحَكْ ؟